الملخص

يتناول هذا البحث حياة أحد العلماء والفلاسفة المسلمين الذين عاشوا في القرن الثامن الهجري، وهو الفيلسوف المعروف والمشهور عبد الرحمن بن خلدون، ولد هذا الفيلسوف في مدينة تونس في الثلث الأول من القرن الثامن الهجري، وهو من أصل اشبيلي في بلاد الأندلس، فدرس القراءات وعلوم التفسير والحديث والفقه المالكي، والأصول والتوحيد، كما درس علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وأدب، ودرس كذلك علوم المنطق والفلسفة والطبيعية والرياضيات، وكان في جميع تلك العلوم مثال إعجاب أساتذته وشيوخه، وقد ظل يتجول بين الأقطار معتلي أعلى المناصب حتى وافته المنية في مدينة القاهرة في أوائل القرن التاسع الهجري، وقد ركز هذا البحث على فلسفته ومنهجه في التاريخ، كما تناول البحث في محوره الرئيسي نظريات وفلسفة العالم ابن خلدون في تخطيط المدن الإسلامية، واهم العوامل التي يجب أخذها بعين الاعتبار في تخطيط المدينة الإسلامية، وانتهى البحث إلى دراسة تخطيطية لبعض المدن الإسلامية المتوافقة مع نظريات ابن خلدون.

ABSTRACT

This research reach for extensive one of the main Islamic Scientist and Philosophy, who live in eight century(Hegri), His name Adel rahman Ibn Khaldoun, He was the famous one in his age, He was born in Tunis, but his origins from Seville in Al-Andalusia, He studied Al Hadeeth science, & Maleki Jurisprudence, and Mathematics, Logic, Nature, And Philosophy, He was one of the greater student who get admiration of his teachers. Ibn Khaldoun visited a lot of countries, ant he overlaid many high employed in many places like Cairo, Tunis, And other. This research interested in Ibn Khaldoun Philosophy and theories in History and Islamic Planning Design. Finally this research also talked about the planning design for some Islamic cities which conform with Ibn Khaldoun theories.

المقدمة

لقد ضمت الحضارة العربية الإسلامية في طياتها العديد من العلماء والفلاسفة المسلمين من شتى أنحاء العالم الإسلامي، حيث أبدع هؤلاء العلماء في شتى المجالات العلمية والأدبية والإنسانية، فلم يكتفوا بدراسة هذه العلوم فحسب، بل أوجدوا لها القوانين والنظريات الجديدة والمفيدة، فكان لهم الأثر العظيم والفضل الكبير في تصحيح مسارات العديد من هذه العلوم و وضع الأسس والمبادئ المرجعية للعديد منها.

لقد ساهم العلماء المسلمون في إنارة الطريق لطلاب العلم من خلال أبحاثهم ومؤلفاتهم وأثارهم، التي تركوها خلفهم نتيجة دراساتهم لكتب وأبحاث علماء من سبقهم من الحضارات الغابرة، كالحضارة اليونانية العريقة أو الحضارة الرومانية أو الفارسية... وغيرها، وذلك من خلال ترجمتهم للعديد من الكتب لعلماء وفلاسفة هذه الحضارات ومن ثم إرجاعها إلى مصادرها الأصلية، وذلك بعكس ما فعله علماء الغرب من خلال دراستهم لكتب ومخطوطات العلماء المسلمين والتي ما تزال موجودة في متاحف وجامعات الدول الغربية، حيث لا يحق للغير استرجاعها وإعادتها إلى مصدرها، فهناك مئات الآلاف من هذه المخطوطات في متاحف الغرب شاهدة على زمن إسلامي منير بالعلم والمعرفة.

وفي هذا البحث نسلط الضوء على واحد من علماء الإسلام، حيث يعتبر العالم الجليل والفيلسوف المسلم ابن خلدون من أهم علماء المسلمين الذين اسهموا في تطور الفكر الإنساني، فقد لمع نجم هذا العالم المسلم في وقت أوشكت فيه شمس الحضارة الإسلامية على الغروب، حيث كان من العارفين والعالمين والمحيطين بالكثير من العلوم الإنسانية التي تمس بشكل مباشر حياة الإنسان ومجتمعه وتاريخه.

لقد أضحى التاريخ على يد ابن خلدون علما متكاملا راسخا، كتب فيه فأبدع، فكان بحق وحيد عصره، والمتميز عن أقرانه وشيوخه، فكان عالما، مؤرخا، قاضيا، له الفضل في وضع الأسس والمبادئ للكثير من العلوم الاجتماعية، التي وضع فيها العديد من الآراء والنظريات، وخاصة في مجال التاريخ وما أطلق عليه ابن خلدون العمران البشري. كما تم تسليط الضوء أيضا على نظريات هذا العالم الجليل في تخطيط المدن الإسلامية، حيث وضع العديد من القواعد والأسس لاختيار مكان المدينة، ولتنبيه إلى مقوماتها، واحتياجاتها الطبيعية من المياه والمراعي والثروة

النباتية وغيرها، والتي تحتاجها العديد من مدن العالم في أيامنا هذه رغم التطور العلمي والتقني فيها.

وفي النهاية لا يسعني إلا أن اثني على حضارتنا العربية الإسلامية ورواداها من العلماء والفقهاء والفلاسفة، كأمثال عالمنا الجليل والفيلسوف ابن خلدون معترفا لهم بفضلهم الكبير على العلم والعلماء، والتي لا نزال بحاجة لها إلى يومنا هذا وانهي بقول ابن خلدون:

"اعلم أيها المتعلم أنى اتحفك بفائدة في تعلمك، فإن تلقيتها بالقبول
وامسكتها بيد الصناعة، ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة،
واقدم لك مقدمة تعينك في فهمها"